

الخطب المنبرية-44-وجوب طاعة ولاية الأمور | صالح

الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الحمد لله رب العالمين امر بالاجتماع والاختلاف ونهى عن التفرق والاختلاف واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له شرع لعباده ما يصلحهم في دينهم ودنياهم واشهد ان محمدا عبده ورسوله لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرنا منه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - 00:00:25

وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بهول الله جميعا ولا تفرقوا - 00:00:52

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالج بين قلوبكم فاصبحت بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:01:24

واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض الوجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم لكفرتم بعد ايمانكم. فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. واما - 00:01:56

ابيضت وجوهه ففي رحمة الله هم فيها خالدون بهذه الايات يأمر الله عباده بتقواه ويأمرهم بالتمسك بالاسلام الى الممات ويأمرهم بالاعتصام بحبل الله وهو الاسلام او هو القرآن او هو الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:25

وينهى عن التفرق ويذكر بنعمته على المؤمنين اذ جمع بينهم والف بين قلوبهم وازال ما في قلوبهم من العداوة اذ بعضهم لبعض وجعلهم امة واحدة واخوة في الدين يذكرهم بهذه النعم - 00:02:59

ويحثهم على شكرها ويأمره سبحانه وتعالى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقول لمن فعل ذلك واولئك هم المفلحون. وينهى عما كانت عليه الامم الاخرى من التفرق والاختلاف من بعد ما - 00:03:36

جاءه جاءت البينات وجاءهم العلم فهم لم يختلفوا عن جهله وانما اختلفوا عن هوى والعياذ بالله ويتوعددهم بالعذاب العظيم ويخبر انه في يوم القيامة تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:04:15

تبيض وجوه اهل السمع والطاعة وتسود وجوه اهل الفرقة والشناعة وقال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله - 00:04:44

الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا يأمر سبحانه وتعالى المؤمنين بان يطيعوا الله فيما امر به فيفعلون ويطيعوه فيما نهاهم عنه فيشربون وكذلك يأمرهم بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:11

فان الرسول لا يأمر الا بما امر الله به. ولا ينهى الا عما نهى الله عنه. لانه ابلغ عن الله وامين على وحيه ثم يأمر بطاعة ولاية الامور ولاة امور المسلمين - 00:05:38

لما في ذلك من المصالح العظيمة ودفع البلاء ثم يأمر عند النزاع ان يردوا الحكم فيما تنازعوا فيه. واختلفوا فيه الى كتاب الله سبحانه وتعالى. والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان ذلك خير له عاجلا واجلا. ومآله. ذلك خير - 00:06:00

واحسنوا تأويلا. اي مآلا وعاقبا هذا منهج اهل الحق انهم يطيعون الله ويطيعون الرسول ويطيعون اولي الامر من المسلمين

ويتحاكمون الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:06:34](#)

اما منهج اهل الضلال فهم على خلاف ذلك. يعصون الله ويعصون الرسول صلى الله عليه وسلم ويشقون عصا الطاعة ويتحاكمون الى القوانين والقوانين هذا منهج اهل الضلال وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:00](#)

ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاة الله امركم هذا منهج اهل السنة والجماعة ان يعمل انهم يعبدون الله - [00:07:28](#)

ولا يشركون به شيئا وانهم يعتصمون بحبل الله ولا يتفرقون فيما في دينهم واهوائهم وانما يكون هواه تبعا بما جاء به الكتاب والسنة وان ينصح من ولاة الله امره بان يؤدوا - [00:07:53](#)

الحقوق التي عليهم من طاعته والقيام بما يكمل اليهم من الاعمال والوظائف من مناصحة ولي الامر وان يبلغوه ما يرون من الخل والنقص حتى يصلحه هذا منهج اهل السنة والجماعة - [00:08:22](#)

وقال صلى الله عليه وقال العباد ابن سارية رضي الله تعالى عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع - [00:08:49](#)

فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ - [00:09:12](#)

واياكم والمحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فامر صلى الله عليه وسلم بتقوى الله بفعل اوامره وترك نواهيه وامر بالسمع والطاعة لولي امر المسلمين. فاذا اجتمعت تقوى الله والسمع والطاعة حصل - [00:09:39](#)

الخير الكبير وان تأمر عليكم عبد لا تحتقروا ولي الامر مهما كان وان كان في مظهره او في نسبه ما ما لا يعجبكم فان طاعته واجبة لا نظرا لشخصيته وانما نظرا لمنصبه - [00:10:07](#)

الذي اقامه الله فيه ولما في ذلك من مصلحة المسلمين واستتباب الامن فان ولي الامر فان ولي الامر جعله الله سبحانه وتعالى جعله الله سبحانه وتعالى حماية للمسلمين. من التفرق والاختلاف ومن ومن - [00:10:38](#)

والتماغم بين الناس ومن تسلط الظلمة على الضعفاء وجعله مقيما لحدود الله. وجعله مقيما للجهاد في سبيل الله. وجعله حاميا المسلمين يجتمعون عليه ويعتبرون بامنه وينقادون لطاعته. الا في معصية الله - [00:11:05](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومعنى ذلك انت ان تجتنب المعصية وان تطيعه فيما عداها مما ليس هو من معصية الله سبحانه وتعالى - [00:11:35](#)

ولهذا يقول السلف لا دين الا بجماعة ولا جماعة الا بامام ولا امام الا بسمع وطاعة فالامام له اهمية عظيمة. ولهذا لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بادروا - [00:11:53](#)

بمبايعة الخليفة من بعده قبل ان يجهز الرسول صلى الله عليه وسلم ويدفنوه ما جهز الرسول وغسلوه وكفنوه ودفنوه الا بعض البائع الخليفة من بعده من اجل ان من اجل ان تتم مصالح المسلمين. ولا يحصل نزاع ولا فرقة ولا اختلاف - [00:12:23](#)

واوصى صلى الله عليه وسلم عند الفتن للرجوع الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتصام بها ومن الاعتصام بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة ولاة امور المسلمين عند الاختلاف - [00:12:52](#)

ولهذا لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه بما يحدث من الفتن قال فما تأمرني ان ادركني ذلك قال ان تلزم جماعة المسلمين وامامهم - [00:13:18](#)

قلت ارأيت ان لم يكن لهم جماعة ولا امام؟ قال ان تعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يأتيك الموت وانت على ذلك ففي هذه الايات والاحاديث - [00:13:38](#)

الحج على اجتماع كلمة. والنهي عن التبرع والاختلاف والتنازع. واذا حصل نزاع فانه يرد الى كتاب الله والى سنة رسول الله والذي يتولى ذلك هم اهل العلم. فيرد الامر اليهم - [00:14:00](#)

وهم يحكمون بكتاب الله وسنة رسول الله ويلهون النزاع والاختلاف ثم يرضى كل من الطرفين بحكم الله ورسوله وليست من شرط ولي الامر ان يكون معصوما لا يقع منه خطأ ولا تقع منه معصية. ليس هذا من شرطه فهو بشر - [00:14:22](#)

يخطئ ويصيب وتقع منه بعض المعاصي ومع هذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمع ونطيع الا اذا رأينا كفرا فضاحا عندنا فيه من الله سلطان فاذا بلغ الى الكفر البواسل الكفر الاكبر - [00:14:50](#)

فانه حينئذ لا بيعه لهم ولكن من الذي يحضر من الذي يحكم بكفره لا يخطب فيه الله الراسخون في العلم الذين يصدر عن كتاب الله وعن سنة رسول الله. ولا يسترون عن الاهواء. اما ما وقع من ولي الامر - [00:15:15](#)

من الخطأ او من المعصية التي هي دون الكفر فان هذا لا يسوغ الخروج عليه. ولا يسوغ شق عصا الطاعة بل تجب طاعته. وان كان عاصيا وان كان مرتكبا لكبيرة دون الشرك فان ظهر معصيته عليه وضرر - [00:15:39](#)

مخالفته والخروج عليه يكون على المسلمين والصبر عليه وان كان عنده معصية اخف من النظرة التي تترتب على الخروج عليه. من سفك الدماء وضياع الامن وتسلب الكفار هو حصول الخوف على المسلمين فيصبر عليه. وان كان عاصيا. معصية لا تصل - [00:16:05](#)

الى حد الكفر وكذلك ويجب عليك ان تطيعه ولو كان ظالما. لو اخذ مالك وسلب ظهرك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمع واطع وان اخذ ما له وضرب ظهرك. لان هذه لان هذه المسألة مسألة الظلم وضربه - [00:16:35](#)

الظهر واخذ المال مضرة جزئية ولكن الخروج عليه مضرة عامة تعم المسلمين وتفسد الامر ويحصل بسببها من المضار العظيمة ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ومن المعلوم ان من قواعد - [00:17:00](#)

ارتكابه اخذ في الضررين لدفع اعلاهما وكذلك لا تطيعه ولي الامر الا فيما ترضى او تحب بل تطيعه فيما تحب وفيما تكره تطيعه في عسرك ويسرك. واثرة عليك في منشطك ومكرهك - [00:17:22](#)

تطيعه تطيعه ان اعطاه وتطيعه اذا لم يعطك من المال شيئا قال الله سبحانه وتعالى ومنهم من يلمسك بالصدقات فان اعطوا منها رضوا والا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. فرضاهم عن ولي الامر انما هو نظام عيد. نفوسهم. فاذا - [00:17:49](#)

اوعوا شيئا واذا لم يعطوا شيئا سخطوا عليه وتكلموا فيه. ونابلوه. هذي طريقة اهل النفاق والعياذ بالله هذه طريقة اهل النفاق وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخبيلة - [00:18:16](#)

تعس عبد القطيفة ان اعطي رضي وان لم يعطى لم يرضى هذه علامة اهل النفاق انه لا يطيعون ولالة الامور الا اذا كان لهم طمع واما اذا لم يكن له طمع دنيوي فانهم يعصون ولالة الامور. اما المؤمن فانه يطيع ولي الامر سواء اعطاه - [00:18:39](#)

قوله سواء ارضاه او لم يرضه طاعة لله وطاعة لرسوله وجمعا للكلمة ارتكابا لاحد في الضررين لدفع اعلاهما فهذا امر يجب على المسلمين ان يتنبهوا له. وقال صلى الله عليه وسلم - [00:19:03](#)

الدين النصيحة الدين النصيحة ثلاث مرات. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم نصيحة النصيحة لائمة المسلمين بان تنصح لهم بجميع الامور. تنصح لهم بالطاعة - [00:19:27](#)

فلا تعصهم فان معصيتهم خيانة وليست نصيحة تنصح لهم بالقيام بالامانات والوظائف والاعمال التي يكلونها اليك. ان تؤديها على الوجه المطلوب. هذا من النصيحة لولة الامور لانهم احتملوك على هذا العمل وعلى هذه الوظيفة وعلى هذا الامر. الواجب عليك ان تؤديه - [00:19:57](#)

على الوجه المطلوب ومن النصيحة لولة الامور الدعاء لهم بالصالح الدعاء لهم بالصالح والاستقامة. لان صلاحهم صلاح للمسلمين صلاحهم يحصل نفعه لهم وللمسلمين. فعليك ان تدعو له بالصلاة قال بعض السلف - [00:20:29](#)

اذا رأيت الرجل يدعو لولة الامور فاعلم انه صاحب سنة. واذا رأيت الرجل يدعو على ولالة الامور فاعلم انه صاحب بدعة فمن النصيحة لهم ان تدعوا لهم. قالوا الفضيل ابن عياض رحمه الله لو اعلم ان لي دعوة مستجابة - [00:20:57](#)

لشرفت عن السلطان لان السلطان اذا صلح اصلح الله به المسلمين. واصلح الله به الامور لا يدعى له بالصلاة اما الذين يدعون على الولة فهؤلاء اصحاب بدعة وهؤلاء يريدون الشر للمسلمين ولا يريدون - [00:21:20](#)

جماع المسلمين ولا يريدون صلاح المسلمين وان كانوا يزعمون ان هذا من انكار المنكر هذا هو المنكر نفسه. الدعاء على ولاة الامور هو المنكر نفسه وان كانوا يشربون انه من انكار المنكر فهذا واجب عظيم - [00:21:43](#)

يجب على المسلمين ان يعرفوا هذه الاصول. وان يتمشوا عليها ولا يغتربوا بكثرة القيل والقال والثرثرة من بعض الجهال. او بعض المغرضين الذين ليس لهم هم الا الوطیعة في اعراض المسلمين عموما وفي اعراض ولاة الامور خصوصا. فان هؤلاء مفسدون في الارض. هؤلاء - [00:22:07](#)

دائما مهون مغتابون يجب الحذر منهم هؤلاء يبغضون الراعي الى الرعية ويبغضون الرعية الى الراعي ويسعون في الارض فسادا. والله لا يحب المفسدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - [00:22:33](#)

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. ولیمثلن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم. اقول قولي هذا - [00:22:58](#)

الا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه واشكره على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. تعظيم اللسان - [00:23:27](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان الله ما امرنا بطاعة ولاة امورنا. ولا امرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:52](#)

الا لمصالح عظيمة وما نهانا عن معصية ولاة امورنا الا لما في ذلك من القضاء العظيمة انتم اقترحتم ان تقرأون في التاريخ وتسمعون الوقائع الان وترونها الذين خرجوا على ولاة امورهم وشقوا عصا الطاعة - [00:24:16](#)

وازالوا ولاتهم ماذا حصل عليهم من النكبات ماذا حصل عليهم لسفك الدماء؟ ماذا حصل عليهم من اختلال ام من اختلال الامن؟ ماذا حصل في بلادهم من النهب ما لا حصل عليهم من تدخل الكفار في بلادهم وتسلبهم عليهم. ولو انهم استقاموا مع ولاة - [00:24:41](#)

امورهم ونصحوا لهم وكانوا امة واحدة لها بهم العدو ولا انتظمت امورهم تقرأون ما حصل من الفتنة تقرأون ما حصل من الفتنة العظمى لما قام اناس من الالباب والسفلة بقيادة يهودي يقال له ابن سبا لما قاموا على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فقتلوه - [00:25:06](#)

ماذا حصل للمسلمين من النكبات؟ الذي يعانون منها الى الان ماذا حصل مع كل مع كل امة خلعت ولي امرها وعصته واجابت ولايته ماذا حصل لهم مما تسمعون وتقرأون وتشاهدون الان - [00:25:39](#)

اجابوا ولاة امورهم فماذا حل بهم؟ لا يزالون الى الان يعانون من الويلات ومن الحروب من الحروب الاهلية بينهم الداخلية ومن الحروف من اعدائهم ومن اختلال الامن ومن ذهب الاموال ومن - [00:26:03](#)

وغير ذلك من العقوبات. فلا يستقيم امر المسلمين الا بجماعة. ولا يستقيموا ولا تستقيم لهم جماعة الا في سمع وطاعة لولي امرهم. فليتنق الله اولئك الذين يحرشون. ويتكلمون بولاة الامور في مجالسهم. وفي منابرهم وفي الاشرطة يحرشون - [00:26:23](#)

هنا ولاة الامور ويكفرونهم هؤلاء من المفسدين في الارض الذين يجب الاخذ على ايديهم قبل ان الامر ليستعصي العلاج فان هذا ليس هو شأن المسلمين. شأن المسلمين انهم يتناصحون بينهم. النصيحة - [00:26:53](#)

اللائقة الى تشهير ولا تعيين وبلا غيبة وبلا اشاعة للفاحشة فطريق المسلمين النصيحة اللائقة المفيدة لا واما الكلام اما الكلام في احاد في المجالس هذه غيبة محرمة. فكيف اذا كان هذا الكلام في ولاة الامور؟ اذا كان هذا الكلام في العلماء - [00:27:14](#)

الذين هم قدوة الامة الا يسبب هذا تشتت الامة وتباغضها؟ الا يسبب هذا الامر؟ اه انفلات الامر في النهاية الا يسبب شرا كثيرا؟ فعلى هؤلاء ان يتقوا الله في انفسهم. وفي مجتمعهم عليهم ان يتوبوا الى الله - [00:27:45](#)

قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ثم اعلموا عباد الله ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - [00:28:05](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وعليكم بالجماعة. فان يد الله على الجماعة. ومن شذ شذ في النار فاعلموا ان الله سبحانه وتعالى امركم بامر بدأ فيه بنفسه. فقال جل وعلا ان الله وملائكته يصلون على النبي - [00:28:25](#)

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن - [00:28:47](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء الدين. واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ولي علينا وعلى اخواننا المسلمين. اللهم ولي علينا - [00:29:07](#)

واكفنا شر شرائنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. وقنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اصلح امامنا. اللهم اصلح ولاية امور المسلمين في كل مكان. اللهم اهدهم سبل السلام - [00:29:37](#)

اللهم اخرجهم من الظلمات الى النور. اللهم اجعلهم هداة مهتدين. غير ضالين ولا مضلين. اللهم اصلح بطانتهم اللهم ابعد عنهم بطانة السوء والمفسدين يا رب العالمين. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. عباد الله - [00:29:57](#)

ان الله يأمر بالعدل والاحسان والايحاء وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يغض كل عملكم تذكرون او هو بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنفضوا الايمان بعد توكيدها فقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون - [00:30:17](#)

فاذكروا الله يذكركم واشكروا نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:30:37](#)